منظمة الصحة العالمية

المجلس التنفيذي
الدورة الستون بعد المائة

البند ١٦ من جدول الأعمال المؤقت EB160/17 Add.1

٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٦

تنفيذ القرار ج ص ع٧٩-٦ (٢٠٢٦)

تقرير من المدير العام

١- هذا التقرير مقدَّم عملاً بالقرار ج ص ع٧٩-٦ (٢٠٢٦)، ويلقي نظرة عامة على التقدُّم المُحرَز في تنفيذ الطلبات الموجَّهة إلى المدير العام بموجب القرار، ويبيِّن الآثار المترتبة على الصحة العامة من جرّاء الاضطرابات المرتبطة بالتوترات الإقليمية والتي تؤثر على الخدمات الصحية والبُنَى التحتية الأساسية وسلاسل الإمداد الصحي في البحرين والكويت وعُمان وقطر والسعودية والإمارات العربية المتحدة[1] وفي الأردن.

الآثار المترتبة على الصحة العامة

٢- خلال فترة التقرير، رصدت البلدان المعنية بصورة مستمرة واستجابت لمخاطر متعلقة بالصحة العامة مصاحبة للاضطرابات التي طالت البُنَى التحتية الأساسية وشبكات النقل والخدمات الصحية. وأبقت السلطات الوطنية على ترتيبات التأهُّب والاستجابة للطوارئ لضمان استمرارية الخدمات الصحية الأساسية وضمان وصول الناس إليها. وحافظ الأردن على تدابير تأهُّب مشددة، نظراً لدوره كمركز لوجستي وإنساني إقليمي، وتعرّضه لعواقب اقتصادية وتشغيلية أوسع نتيجة الأزمة.

٣- وقد أفادت السلطات الصحية في هذه البلدان بالحاجة إلى جاهزية تشغيلية مستدامة للحفاظ على الرعاية الطارئة، وخدمات التعامل مع الإصابات الشديدة، ونُظُم الإحالة، والخدمات الصحية الحرجة. وكشفت الاضطرابات التي طالت خدمات النقل والإمدادات اللوجستية والبُنَى التحتية الأساسية الأخرى عن أهمية ضمان توافر الخدمات الصحية والأدوية واللقاحات والأجهزة الطبية وغيرها من المنتجات الصحية الأساسية، وسهولة الوصول إليها، وتوفيرها بأسعار معقولة. وأفادت المنظمة والجهات الشريكة لها، من جانبها، أن الاضطرابات التي طالت المسارات البحرية وشبكات الخدمات اللوجستية الإقليمية أسهمت في الصعوبات التي واجهتها سلاسل الإمداد الطبي والنقل عبر سلاسل التبريد، على الرغم من عدم الإبلاغ عن أي إخفاق كبير في سلاسل التبريد خلال تلك الفترة. وأدى انخفاض توافر البضائع وزيادة تكاليف النقل إلى زيادة الضغط على شراء السلع الصحية الأساسية وتوزيعها.

٤- ويعتمد تشغيل المرافق الصحية على الوصول بلا انقطاع إلى الكهرباء، والمياه الآمنة، والوقود، والأدوية، ووسائل التشخيص، والغازات الطبية، وغيرها من المنتجات الصحية الأساسية. وظل الحفاظ على توافر هذه العناصر وإمكانية الحصول عليها والقدرة على تحمل تكلفتها أمراً بالغ الأهمية لاستمرارية الخدمات الصحية في البلدان المعنية، بينما أظهرت الاضطرابات التي أصابت شبكات البُنَى التحتية المترابطة الحاجة إلى تعزيز التخطيط للطوارئ وقدرة النُّظُم الصحية على الصمود.

---

١ الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

الصحة النفسية والعواقب النفسية الاجتماعية

٥- أسفر التصعيد عن احتياجات واسعة النطاق لرعاية الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. فقد عرَّضت الهجمات الصاروخية والمسيرات، وصافرات التحذير من الغارات الجوية، وعمليات اعتراض الهجمات، السكان المدنيين لخطر مفاجئ ومهدد للحياة، وهو ما تسبب في حالات حادة من الخوف والتوتر والقلق والضغط النفسي. وأدت تنبيهات الطوارئ المتكررة، وإغلاق المجال الجوي، والاضطرابات التي طالت السفر والحياة اليومية إلى استمرار حالة عدم اليقين في عدة بلدان، وقيَّدت كذلك الوصول إلى شبكات الدعم الاجتماعي. وامتدت الآثار النفسية إلى خارج المناطق التي يقع عليها الأثر المباشر، وقد تستمر بعد زوال التهديدات المباشرة. وكان الأطفال وكبار السن والمهاجرون على وجه الخصوص أكثر عرضة للخطر. وبينما واصلت نُظُم الصحة النفسية عملها إلى حد كبير في البلدان المعنية، فإن زيادة الطلب على الدعم النفسي والاضطرابات التي طالت الحياة اليومية فرضت ضغطاً إضافياً على الخدمات. واستجابةً لذلك، حافظت النُّظُم الوطنية على استمرارية خدمات الصحة النفسية ووسَّعت نطاق التدخلات ذات الصلة في بلدان عديدة، ومنها توفير خطوط اتصال مباشر متعددة اللغات، ودعم العاملين في الخطوط الأمامية، وتعزيز مسارات الإحالة، ونشر الإرشادات العملية وغيرها.

٦- وفي الأردن، أشارت بيانات خاصة بمرافق معينة من مجموعة مختارة من مرافق الصحة النفسية التابعة لوزارة الصحة إلى زيادة في التماس خدمات الصحة النفسية خلال فترة التقرير. وأبلغت العيادة الخارجية الرئيسية للصحة النفسية في عمّان، الأردن، عن زيادة في عدد الزيارات الشهرية في نيسان/ أبريل ٢٠٢٦، بينما أبلغ المركز الوطني للصحة النفسية عن زيادة تدريجية في زيارات العيادات الخارجية بين عامي ٢٠٢٥ و٢٠٢٦.[٢] وفي قطر، كثَّفت السلطات جهود الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية عقب التنبيهات الطارئة، إذ أتاحت مقاطع فيديو وملصقات ومواد توعية عامة عبر التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي وقنوات الاتصال الأخرى بأكثر من لغة. وفي البحرين، أفادت السلطات الصحية بزيادة الضغط النفسي على العاملين الصحيين وتغيب المرضى، ومنهم الأمهات والأطفال.

استمرارية الخدمات الصحية، وآليات الإحالة، والرعاية المتخصصة

٧- تعتمد النُّظم الصحية على تشغيل النُّظُم المترابطة دون انقطاع – النقل، والكهرباء، والمياه، والوقود، والأكسجين الطبي، والاتصال الرقمي، وسلاسل الإمداد القادرة على الصمود – للحفاظ على استمرارية تقديم خدمات الرعاية الطارئة، والعناية المركّزة، والجراحة، وغسيل الكلى، والأورام، والتطعيم، وغيرها من الخدمات المتخصصة. وقد دعمت المنظمة جهود الدول الأعضاء لتعزيز التخطيط لاستمرارية الأعمال، وحماية شبكات الإحالة، ومواصلة إتاحة الرعاية الحرجة والمنقذة للحياة أثناء الاضطرابات التي طالت البُنَى التحتية الحيوية وتوافر السلع الصحية الأساسية، مع إيلاء اهتمام خاص للخدمات المتخصصة للغاية، بما في ذلك زراعة الأعضاء والعلاجات الأخرى التي تشمل آليات تعاون إقليمية. وأظهرت التجربة مع حالات الطوارئ الصحية الأخيرة أن تعزيز القدرة على الصمود يتطلب تخطيطاً متكاملاً في قطاعات الصحة والنقل والطاقة والإمدادات اللوجستية للحد من مواطن الضعف وضمان استمرارية الخدمات الصحية الأساسية. ففي الأردن، أُلغِيَت ست بعثات إجلاء طبي مدعومة من المنظمة من قطاع غزة إلى أو عبر الأردن خلال فترة التقرير، وهو ما أدى إلى تأخر حصول مئات المرضى ذوي الحالات الحرجة والمصابين الذين ينتظرون العلاج غير المتوافر محلياً على الرعاية المتخصصة. وفي قطر، شملت تدابير الحفاظ على الاستمرارية توسيع نطاق الاستشارات الطبية عن بُعد وخدمات المتابعة للفئات الضعيفة، مثل كبار السن والمرضى المصابين بأمراض غير سارية، مع توفير قوى عاملة صحية لتلبية الاحتياجات المفاجئة من خلال ترتيبات التوظيف الطارئ وتعزيز خدمات خط الاتصال المباشر المخصص للصحة النفسية. وفي البحرين، تسببت الاضطرابات التي طالت البنية الصحية الرقمية في تعطُّل نُظُم المعلومات الصحية والتأمين الصحي الوطنية، مما أسفر عن تقييد مؤقت لإمكانية الوصول إلى السجلات الطبية الرقمية لنحو ٢٠ ٠٠٠ مريض يومياً.

٢ هذه الاتجاهات الخاصة بالمرافق ليست ممثلة على الصعيد الوطني، وقد تكون ناجمة عن عوامل مساهمة عديدة.

أمن المياه والآثار الصحية الناجمة عن العوامل البيئية

٨- يُعَد الوصول إلى المياه الآمنة أحد المحددات الأساسية للصحة وعنصر لا غنى عنه في تشغيل المرافق الصحية. وقد تؤدي الاضطرابات التي تلحق بنُظُم إنتاج وتوزيع المياه إلى المساس بإمكانية الوصول إلى مياه الشرب والنظافة الصحية، وتدابير الإصحاح والوقاية من العدوى ومكافحتها.

٩- وتشكِّل البُنَي التحتية لتحلية المياه مصدراً رئيسياً لإمدادات المياه المنزلية في المنطقة: إذ تُشكِّل المياه المُحلاة ٩٠-١٠٠٪ من مياه الشرب في البحرين والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة، ونحو ٨٦٪ في عُمان، وأكثر من ٧٠٪ في السعودية. ونظراً لاعتماد ملايين الأشخاص على المياه المُحلّاة، فإن الانقطاعات التي تصيب هذه النُّظم يمكن أن تُخلِّف انعكاسات كبيرة على الصحة العامة، وعلى عمل المرافق الصحية، وعلى استمرارية الخدمات الأساسية، ولاسيما في المناطق الساحلية من المنطقة، حيث يُقدَّر أن نحو ٧٠٪ من السكان يقيمون ضمن نطاق ٥٠ كيلومتراً من الساحل، ويُفاقم الاعتماد على التحلية شدة التأثر بالاضطرابات التي تطال البُنى التحتية للمياه.

الآثار الصحية للاضطرابات التي تطال طرق النقل البحري وسلاسل الإمداد

١٠- تُعَد مسارات النقل البحري في المنطقة عنصراً محورياً في حركة الأدوية واللقاحات والمنتجات الطبية ووسائل التشخيص واللوازم المختبرية والمواد الإغاثية الإنسانية. ويظل مضيق هرمز أحد المسارات الحيوية لعبور إمدادات الطاقة العالمية والتجارة الإقليمية. ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة،[٣] يعبر المضيق عادةً نحو خُمس صادرات النفط والغاز الطبيعي العالمية، مما يُبرز أهميته للنقل وأسواق الطاقة ونُظُم الإمدادات اللوجستية الداعمة للخدمات الصحية والعمليات الإنسانية. وتشير تقييمات الأمم المتحدة إلى أن الاضطرابات التي طالت حركة المرور البحري أسهمت في ارتفاع تكاليف الشحن والنقل والتأمين، وانخفاض توافر البضائع، وفرض قيود على العمليات الإنسانية وسلاسل الإمداد الصحي في عدة مناطق. وأبرزت تحليلات أوسع لمنظومة الأمم المتحدة تأثر البلدان المعتمدة على الواردات أكثر من غيرها بهذه الاضطرابات، حيث أثَّرت زيادة تكاليف النقل والخدمات اللوجستية على إتاحة السلع والخدمات الأساسية، وزادت الضغوط على قدرة الاقتصاد على الصمود والتقدُّم نحو بلوغ أهداف التنمية المستدامة. وتُعد ممرات النقل الجوي عبر المنطقة أيضاً محاور عبور رئيسية للسلع الصحية الحساسة لعامل الوقت، بما يشمل اللقاحات الحساسة للحرارة والمستحضرات البيولوجية وكواشف التشخيص.

١١- وسجَّلت نُظُم الرصد التابعة للمنظمة زيادة بنسبة ٧٪ (١٣١ منتجاً) في نقص الأدوية عالمياً خلال الفترة بين شباط/ فبراير وآب/ أغسطس ٢٠٢٦، ومنها أدوية أساسية ومجموعة محددة من مستحضرات علاج السرطان. وأشارت البيانات الإقليمية المتاحة إلى زيادة بنسبة ١١١٪ (٩٧ منتجاً) في حالات نقص الأدوية المُبلَغ عنها منذ شباط/ فبراير، مع ارتفاع ملحوظ عقب اندلاع النزاع. وأدت الاضطرابات التي طالت النقل الجوي والبحري، والضغوط على مسارات التجارة، وارتفاع تكاليف النقل والتأمين والشحن إلى تأخيرات في شراء الأدوية والأجهزة الطبية وغيرها من المنتجات الصحية وتوريدها على الصعيد الدولي، فضلاً عن زيادة تكاليف مدخلات التصنيع وانخفاض توافر المنتجات. وحددت تحليلات أوسع أجرتها منظومة الأمم المتحدة قطاع المستحضرات الصيدلانية وغيرها من المنتجات الصحية الأساسية ضمن القطاعات المعرَّضة للتأثر بالاضطرابات التي تطال التجارة البحرية وشبكات الإمدادات اللوجستية، بما قد ينعكس على قدرة السكان على تَحمُّل تكاليف الأدوية الأساسية وتوافرها، ولاسيما في البلدان المعتمدة على الواردات. وأسهمت هذه الاضطرابات كذلك في زيادة التكاليف التشغيلية عبر سلاسل الإمداد، وخلقت تحديات إضافية أمام النُّظُم الصحية الساعية إلى الحفاظ على إتاحة السلع الصحية الحيوية بلا انقطاع.

١٢- ويُعَد توافر الطاقة والقدرة على تَحمُّل تكلفتها من العوامل الأساسية التي تُحدِّد مدى استمرارية الخدمات الصحية واستدامة سلاسل الإمداد الطبي. فالنُّظُم الصحية تعتمد على الوقود والكهرباء لتشغيل خدمات الإسعاف والنقل الطبي الطارئ، وعمليات المستشفيات، ومولدات الطاقة الاحتياطية، وتوزيع الأدوية واللقاحات، ونُظُم سلاسل التبريد، والأجهزة الطبية، والبُنَى التحتية للصحة الرقمية، والخدمات اللوجستية الإنسانية. وقد تؤثر الاضطرابات في إمدادات الطاقة على

٣ اضطرابات مضيق هرمز: تداعيات على التجارة العالمية والتنمية. جنيف: مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ٢٠٢٦.

خدمات المستشفيات، بما في ذلك وحدات العناية المركزة، وغرف العمليات، والمختبرات؛ وقد تضر أيضاً بالمرضى الذين يعتمدون على أجهزة طبية منزلية مثل أجهزة توليد الأكسجين، وأجهزة التنفس، ومضخات التسريب، ونُظُم غسيل الكلى المنزلية. وأفادت التقييمات الوطنية في الأردن بوجود تكاليف إضافية مرتبطة بتدابير التأهُّب للطوارئ، وتشغيل المولدات الاحتياطية لفترات مطوَّلة عقب انقطاعات الكهرباء في مناطق متفرقة، وارتفاع تكاليف النقل، مما فرض ضغوطاً إضافية على ميزانيات الخدمات الصحية. وقد تُسهم الارتفاعات في تكاليف الطاقة المرتبطة بالاضطرابات الإقليمية في زيادة التكاليف التشغيلية للمرافق الصحية، وسلاسل الإمداد الطبي، وتصنيع المستحضرات الصيدلانية، وشبكات النقل، وهو ما يجعل الحفاظ على إتاحة الخدمات الصحية وتوفيرها بأسعار معقولة أكثر صعوبة.

دعم المنظمة للاستجابة الإنسانية والصحية الطارئة

١٣- عزَّزت المنظمة رصد وتقييم المخاطر المرتبطة بتوافر الأدوية واللقاحات والسلع الصحية الأساسية وإمكانية الوصول إليها وقدرة السكان على تحمُّل تكلفتها، بما في ذلك تأثير الاضطرابات في النقل وسلاسل الإمداد على التقدُّم نحو بلوغ أهداف التنمية المستدامة. وواصلت المنظمة العمل مع الدول الأعضاء وكيانات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية والشركاء التقنيين لتقييم مواطن الضعف التي تؤثر في سلاسل الإمداد واستمرارية الخدمات الصحية، مع إيلاء اهتمام خاص للمخاطر المرتبطة باضطرابات النقل وتوافر الوقود وتوزيع المنتجات الصحية الأساسية. وشملت الأنشطة تبادل المعلومات، والتقييم التقني للمخاطر، والتخطيط التشغيلي، والتنسيق، وتقديم المساعدة التقنية، دعماً لاستمرارية الخدمات الصحية وتعزيز التأهُّب للطوارئ. وواصل مركز الإمدادات اللوجستية العالمي للمنظمة في دبي دعم تدفقات المنتجات الصحية في الإقليم من خلال آليات الشراء والتخزين المسبق وتنسيق الإمدادات اللوجستية المصممة للتخفيف من حدة المخاطر المرتبطة بالاضطرابات التي تطال مسارات النقل وسلاسل الإمداد. وأسهمت المنظمة أيضاً في جهود أوسع ضمن منظومة الأمم المتحدة لرصد وتقييم انعكاسات الاضطرابات التي تطال التجارة والإمدادات اللوجستية وممرات النقل، بما يشمل آثارها على إتاحة السلع الصحية الأساسية، واستمرارية الخدمات الصحية، والتقدُّم نحو بلوغ أهداف التنمية المستدامة.

١٤- وواصلت المنظمة دعم الدول الأعضاء في تعزيز قدرة نُظُمها الصحية على الصمود من خلال توفير الإرشادات التقنية وتقييم المخاطر والتأهُّب للطوارئ وخطط استمرارية الأعمال وتدابير إدارة المخاطر، بما في ذلك التأهُّب للاضطرابات التي قد تطال البُنى التحتية الحيوية وسلاسل الإمداد الصحي.

١٥- ودعمت المنظمة كذلك جهود التأهُّب والتعاون التقني في مجالات المياه والصرف الصحي وسلامة البيئة والوقاية من العدوى ومكافحتها، مع تعزيز دمج خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في أنشطة التأهُّب والاستجابة للطوارئ، وتقوية الخدمات المجتمعية، وبناء قدرات القوى العاملة الوطنية.

١٦- ورصدت المنظمة أيضاً الاضطرابات التي طالت مسارات الإحالة الإنسانية وعمليات الإجلاء الطبي والشبكات اللوجستية الإقليمية، وذلك دعماً لاستمرارية الرعاية وضمان إتاحة الخدمات الصحية الأساسية في الوقت المناسب.

توصيات المدير العام بشأن تعزيز قدرة النُّظُم الصحية وسلاسل الإمداد على الصمود

١٧- تستند التوصيات التالية إلى تقييم المنظمة للآثار المترتبة على الصحة العامة من جرَّاء الاضطرابات التي طالت البنية التحتية الأساسية ومسارات النقل وسلاسل إمداد الأدوية والمنتجات الصحية واستمرارية الخدمات الصحية في البحرين والكويت وعُمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وفي الأردن، وفي الإقليم ككل وعلى الصعيد العالمي.

(أ) تعزيز قدرة النُّظُم الصحية على الصمود واستمرارية الخدمات الصحية الأساسية من خلال تقييم المخاطر وخطط الطوارئ وحماية البنية التحتية الحيوية والحفاظ على خدمات الطوارئ والعناية الحرجة والإحالة أثناء الاضطرابات.

(ب) تعزيز قدرة سلاسل إمداد الأدوية والمنتجات الصحية على الصمود من خلال تنويع الشراء والاحتياطيات الاستراتيجية وتقوية رصد المخزون واعتماد مسارات نقل بديلة وترتيبات تعاون لوجستي إقليمية وآليات أخرى للتخفيف من آثار الاضطرابات التي طالت الممرات البحرية والجوية الحيوية.

(ج) حماية استمرارية خدمات المياه والصرف الصحي والطاقة وغيرها من الخدمات الأساسية التي تدعم تقديم الرعاية الصحية والوقاية من العدوى ومكافحتها في المرافق الصحية والمجتمعات المحلية.

(د) توسيع قدرات التأهُّب للطوارئ والتنسيق اللوجستي والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي لضمان الاستجابة للطوارئ في الوقت المناسب ومعالجة الأثر النفسي الواقع على السكان المعنيين من جراء الأزمات.

(هـ) تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجالات الأمن الصحي وتبادل المعلومات والتعاون التقني واستمرارية الخدمات الصحية المتخصصة أثناء الطوارئ.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٨- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير وتقديم توجيهات بشأن السؤال التالي.

- ما التدابير الإضافية التي يمكن لأعضاء المجلس التوصية بها لتعزيز قدرة النُّظُم الصحية وسلاسل الإمداد الصحي على الصمود، والحفاظ على توافر السلع الصحية الأساسية وإتاحتها بسهولة وبأسعار معقولة، وضمان استمرارية الخدمات الصحية أثناء الاضطرابات التي تطال البُنَى التحتية الحيوية، ودعم الصحة النفسية والرفاه النفسي الاجتماعي لدى السكان المتأثرين؟

= = =